د. جوزيف مجدلاني مؤسس علم الباطن الخفي يتحدث الى «الشرق»:

الايزوتيريك هو مجموعة علوم الانسان في شموليتها

الدكتور جوزيف مجدلاني غنيٌ عن التعريف ولا يحتاج إلى تقديم. فبفضله تأسست علوم الإيزوتيريك في لبنان في منتصف الثمانينات وانتشرت في العالم العربي تحت عنوان علم الباطن الخفي، علم الوعي –الإيزوتيريك. وهو علم الإنسان من مجمل جوانبه البشرية والإنسانية الظاهرة والخفية على حد سواء. باختصار الإيزوتيريك هو تطوُّر في الوعي، ووعي في التطوُّر، تطبيقاً عملياً، لإيصال المرء إلى مراحل اكثر تقدماً في وعي غوامض الحياة.

مؤلفات د. مجدلاني (التي يذيّلها بتوقيعه ج ب م) تعالج الخفايا وبواطن المعرفة في الإنسان والحياة، تعدّت الثمانين كتاباً حتى تاريخه باللغتين العربية والإنكليزية. هذا إضافة إلى الكتب التي تمّ ترجمتها من العربية والإنكليزية إلى اللغات الفرنسية والإسبانية والبلغارية والروسية. فالإيزوتيريك علوم متطورة في بواطن المعرفة الحياتية والكونية... وهي تقدّم منهجاً دقيقاً وتقنية عملية في تفتيح الوعي الإنساني وتطوير الفكر... والهدف هو توعية الإنسان إلى طاقاته الهاجعة وتعريفه إلى طوايا نفسه في ممارسة فعلية، فيتغلّب على المنغصات الحياتية، ويتوضّح معنى حياته، وتصبح أعماله أكثر ابداعاً.

الدكتور جوزيف مجدلاني، اضافة إلى المحاضرات الأسبوعية المجانية التي يلقيها في مركز الإيزوتيريك في الحازمية، والذي يدرّس علم الوعي... وبالتحديد يقدّم للباحثين تقنية «اعرف نفسك» في تطبيق عملي... يحاضر ايضاً في معظم أنحاء لبنان وبعض البلدان العربية والأوروبية. كما لديه ما يفوق مئات المقابلات والحوارات التي أجرتها معه وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والتي يتسنّى للباحث الاطلاع عليها ومشاهدتها من خلال الدخول إلى موقع علوم الإيزوتيريك الرسمي على شبكة الانترنت على العنوان التالي: (www.esoteric-lebanon.com). فهذا أبلغ تعريف عن شخصه وعن المعارف المتطورة التي يقوم بنشرها.

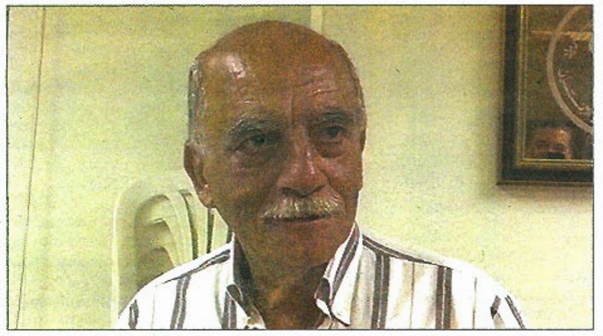

نظرة من حضارة الماضي الى تطور المستقبل

تقنية «اعرف نفسك» وبالمنطق وهو برهان التطبيق

التطور في الوعي هو غاية وجود الانسان على الارض

التطور في الوعي والوعي في التطور

س– قبل الدخول في موضوع بحثنا، نوّد أن نعرف ما هو سبب وجود شعور باطني غامض كامن في أعماق كل إنسان ألا وهو سعيه الدائم الى الأفضل أو الى التطوّر؟

ج– الوجود كان من أجل التطوّر... الإنسان وُجد من أجل التطوّر... الحياة تجسّدت لتسير بالإنسان من حال وعي معيّنة، الى حال أرقى تطوّراً! ومنذ بدء الخليقة، والكائن البشري يدأب على التقدّم على المسار الفردي الذي رسمه الخالق للانسانية... المسار الذي يؤدي الى هدف الإنسان الأسمى، ألا وهو التطوّر في الوعي والوعي في التطوّر على كل صعيد... غاية وجود الإنسان على الأرض.

ولتحقيق هذه الغاية بالطريقة الأفضل، اطلع الإنسان الأول أو أطلع على هدف خلقه ووجوده على الأرض عندما استهل تنفيذ مشيئة المحبة الكلية التي أوجدته، أي التقدّم على مسار قدره الإنساني!

لكن مسيرته تلك لم تستمر على النهج الصحيح، إذ إنّ اعداداً لا يستهان بها من البشر شردت إختياريا عن مسار الوعي، فزلت بها القدم... وبات على الإنسان أن يعود القهقرى من حيثما إبتدأ، ليعاود إنطلاقته من جديد. آنذاك طمست المعرفة الواعية في باطنه، فقد وعيه لها... ولم يعد يعلم سبب وجوده على الأرض، فيما حقيقة هدف التطوّر غارت في وعيه الباطني فبات منذئذ ساعياً الى التطوّر على كل صعيد. إلا شعورياً... لأنّ وعيه الباطني، أو اللاوعي في كيانه، هو الذي يلهم مشاعره ورغباته المساعي التي يجب عليه أن يحققها!

عندما أساء الانسان استعمال المعرفة الواعية

بتعبير آخر، حرم الإنسان الغافل من المعرفة الواعية منذ أن أساء استعمالها، أو أخطأ في إنتهاج مسار قدره، فتحتم عليه التقدّم على ذلك المسار، لاواعياً هدفه، أو جاهلاً سبب تقدمه لكنه سيطلع في المستقبل على تلك الحقائق الدفينة في ذاته، سيكتشف المعرفة الأصيلة. وسيستوعب الهدف بعد أن يتطور في وعي ذاته، ويرتفع فوق إمكانية السقوط ثانيةً!

هكذا يُستنتج أنّ الإنسان، كل إنسان، يسعى الى التطور ظاهرياً أو بوحي من وعيه الباطني، بموجب مشيئة المحبة الكلية المخطوطة في لاوعيه... بذلك يختصر الوقت والمجهود، وهو على النهج القويم سائر... ولا بدّ له من أن يعي يوماً ما كل شيء! ولقد شرحتُ تفاصيل هذا الموضوع في كتابيّ «الإيزوتيريك علم المعرفة ومعرفة العلم» و«حوارات بين كائنات السماء».

س– من خلال مؤلفاتك، علمنا أنّ إنسان عصر الألتنتيد رغم التطور الباطني والمادي الذي بلغه، زلّت قدمه، أو إرتكب خطيئة الشرود عن درب القدر الإنساني... فحينها إبتدأ عصر الإنحطاط على كل صعيد. فهل كان شروده ذلك مجرّد سبب لدخول عصر الإنحطاط؟

ج– إنّ حركة الإنسان الفردية في مطلق أمرها هي إيديولوجية وعي، تتوسع على قدر توسع الوعي الفردي وتضيق وتتقلص مع تقهقر الوعي وتقلصه. ففي عرف الإيزوتيريك، الإنسان يتمتع بحرية إختيار تتناسب ومستوى وعيه. فمستوى الوعي الراقي الذي كان يتمتّع به إنسان الألتنتيد، أهّله ليصبح سيد نفسه ومصيره، ومنحه حرية إختيار واسعة، لكنه هو الذي أساء استعمال هذه الحرية، فخسر كل شيء. لذلك، تحتم عليه أن يشهد عصر إنحطاط وظلام... لا بل هو من صنع ذلك العصر المظلم بنفسه!

الانسان هو من يصنع حضارته

إذاً، عصر الإنحطاط لا يُفرض على البشر، لا من طرف الحكام، ولا من جانب التاريخ، ولا حتى من قبل الخالق كردة فعل عكسية! لأنّ الإنسان هو من يصنع حضارته، وهو أيضاً من يتسبب بتدهورها وإنحطاط القيم الإنسانية. وهذا ما يسهو عن البال غالباً! فإن أنت أضأت غرفة مظلمة، فإرادتك هي التي أضاءتها... وإن تركتها غارقة في الظلام، فإرادتك أنت أيضاً هي التي شاءت لها أن تبقى مظلمة... ولا علاقة للتاريخ، أو للقانون، أو حتى للنظام الكوني بذلك!

س– الى أي مستوى بلغ التطوّر الحضاري في عصر الألتنتيد؟

ج– الى مستوى راقٍ جداً، قد لا يخطر ببذل أحد قطّ! لأنّ إنسان الألتنتيد أوشك على بلوغ مرحلة التكامل والمجهود والسيادة الذاتية... الأمر الذي خوله الوقوف على أسرار المادة والطبيعة... وإكتشاف ما تيسّر له من أغوار الخلق والإبداع! فقد غاص في أعماق المادة ومجاهلها، وتقصّى غوصها وخفايا أسرارها، حتى تملّك منها، بعبارة أخرى، تحكّم في الطبيعة، بعدما رَوّض مشاعره وسيطر على رغبات نفسه. فبلغ تطوراً تكنولوجياً لم تشهد له الأرض مثيلاً حتى يومنا هذا! علماً أنّ هذا التطوّر التكنولوجي الهائل، أهّل إنسان الألتنتيد لسبر أغوار ظلمات المحيطات، والخوض في غمار الفضاء. وكذلك السفر الى الكواكب بسهولة!

من جهة أخرى، لولا التطوّر الباطني الذي أحرزه الإنسان في كشف مكنونات نفسه، لما إستطاع تحقيق كل تلك الإنجازات المادية الدقيقة التي لم يتوصّل إليها العلم الحالي بعد، كبناء الأهرام مثلاً... ويعود الفضل في ذلك كله، الى إكتشاف ومن ثم إستعمال قواه الباطنية في ضوء المعرفة السامية التي أيقظها أو إستلهمها من أعماقه... تلك المعرفة الهاجعة في أعماق كل إنسان من دون إستثناء!

موجز القول، إنسان الألتنتيد أدرك ووعى شمولية إنسانيته، فتكشفت أمامه الخفايا وبواطن الأمور، ولم يعد من شيء يعصى عليه قط.

انجازات انسان الالتنتيد

س– ما هي أهم انجازات انسان قارة الألتنتيد إذاً!

ج– إنّ اسرار حضارة الألتنتيد لم تعد لغزاً محيراً للملتزمين بعلوم الإيزوتيريك، إذ إنها آثار يكتشفونها شيئاً فشيئاً مع تعمقهم في فهم بواطنهم... ونحن نتذكر القول الحكيم «لا جديد تحت الشمس!». فمع اكتشاف انجازات تلك الحضارة الذهبية الغابرة التي لم تشهد الأرض مثيلاً لها ؟ ولا مثيل طوفانها رمماً وأبداء، أي «نتائج واضحة لأسباب منظورة» في إصطلاح الإيزوتيريك. المقصود بذلك، أنّ الاطلاع على نتائج لم تظهر بعد، إستناداً الى أسباب باتت واضحة ومعروفة، لا يُعتبر كشفاً للمستقبل... كأن تعرف مسبقاً أنّ زهرة ستنبت في الربيع إذا زرعت بذرتها الآن، فهذا لا يعتبر كشفاً مستقبلياً.

تؤكد علوم الإيزوتيريك أنّ المستقبل سيشهد عصراً مثالقاً في تطوّر الباطن الإنساني، والتطوّر المادي والتكنولوجي... وأنّ العصر المقبل، الذي سيوافق توقيته عصر الدلو، حسب الأرصاد الكونية المخطوطة في لاوعيه... بذلك يختصر الوقت والمجهود، وهو على النهج القويم سائر... ولا بدّ له من أن يعي يوماً ما كل شيء! ولقد شرحتُ تفاصيل هذا الموضوع في كتابيّ «الإيزوتيريك علم المعرفة ومعرفة العلم» و«حوارات بين كائنات السماء».

س– من خلال مؤلفاتك، علمنا أنّ إنسان عصر الألتنتيد رغم التطور الباطني والمادي الذي بلغه، زلّت قدمه، أو إرتكب خطيئة الشرود عن درب القدر الإنساني... فحينها إبتدأ عصر الإنحطاط على كل صعيد. فهل كان شروده ذلك مجرّد سبب لدخول عصر الإنحطاط؟

ج– إنّ حركة الإنسان الفردية في مطلق أمرها هي إيديولوجية وعي، تتوسع على قدر توسع الوعي الفردي وتضيق وتتقلص مع تقهقر الوعي وتقلصه. ففي عرف الإيزوتيريك، الإنسان يتمتع بحرية إختيار تتناسب ومستوى وعيه. فمستوى الوعي الراقي الذي كان يتمتّع به إنسان الألتنتيد، أهّله ليصبح سيد نفسه ومصيره، ومنحه حرية إختيار واسعة. لكنه هو الذي أساء استعمال هذه الحرية، فخسر كل شيء. لذلك، تحتم عليه أن يشهد عصر إنحطاط وظلام... لا بل هو من صنع ذلك العصر المظلم بنفسه!

الانسان هو من يصنع حضارته

إذاً، عصر الإنحطاط لا يُفرض على البشر، لا من طرف الحكام، ولا من جانب التاريخ، ولا حتى من قبل الخالق كردة فعل عكسية! لأنّ الإنسان هو من يصنع حضارته، وهو أيضاً من يتسبب بتدهورها وإنحطاط القيم الإنسانية. وهذا ما يسهو عن البال غالباً! فإن أنت أضأت غرفة مظلمة، فإرادتك هي التي أضاءتها... وإن تركتها غارقة في الظلام، فإرادتك أنت أيضاً هي التي شاءت لها أن تبقى مظلمة... ولا علاقة للتاريخ، أو للقانون، أو حتى للنظام الكوني بذلك!

س– الى أي مستوى بلغ التطوّر الحضاري في عصر الألتنتيد؟

ج– الى مستوى راقٍ جداً، قد لا يخطر ببذل أحد قطّ! لأنّ

انسان الاتلنتيد اوشك على بلوغ مرحلة التكامل في الوعي فاكتشف اسرار الخلق والابداع

المستقبل ليس معلومة ثابتة بل هو عرضة للتغيير والتعديل

الغائرة في القدم، وتخبر عما خلّفته تلك الحضارات من شواهد ما زالت ماثلة أمام أبصارنا... أمثال الأهرام الفرعونيّة، هياكل الإغريق ومعابدها، خصوصا معبد دلفي الذي حكيت عنه أساطير كثيرة... وكذلك أهرام المكسيك، والمسارح الرومانيّة في لبنان وسوريا والأردن... الى ما هنالك من آثار جبارة شهدت روعة التاريخ القديم وبقيت شاهداً حياً تخبرنا عن تمجاده!

أفلاطون نوّه بالحضارات العتيقة

وكان أفلاطون من بين الذين نوّهوا بوجود تلك الحضارات العتيقة... وأيضا المؤرخ اليوناني الأشهر، هيرودوتس في جولاته الى مصر وبلاد ما بين النهرين. ومانيتو، مؤرخ مصر الفرعونية، وكذلك الرحالة الفرنسي جول فيرن في رحلاته الغريبة... وعديدون سواهم ممن تحدثوا عن وجود قارة الأتلنتيد، أو المدينة الخالدة، أو الحضارة المثالية، أو الجمهورية الفاضلة، الخ...

أ- لقد ابتكر علماء الأتلنتيد مقياساً للزمن، كذلك مقياساً للوقت (الساعة على مختلف أنواعها). فبواسطة مقياس الوقت كان يحدد المرء انجازاته، وبمقياس الزمن كمد كوني كان يحدد مدى تطوره وارتقاء وعيه. ولم يكن الهرم الأكبر في مصر سوى واحد من المقاييس الزمنية، أو احد المراصد المعرفية الذي كانت تتم عبره دراسة العلوم الفلكية في نظامنا، وفي الأنظمة الأخرى ضمن المجرة.

ب- يكشف الإيزوتيريك ايضا عن الناجين من قارة الأتلنتيد، أن أولئك الأنواح (جمع نوح ؟ بمعنى الناجين من الطوفان في لغة الأتلنتيد) قد فرضت محيطهم الشاملة على انفسهم المساهمة في مهمة ولا أضخم، وربما هي الأعظم في تاريخ بشرية الأرض، وهي المشاركة في تصنيع الكوكب المستقبلي الذي سيكون «مدرسة الخطأة» بعد انتهاء عمر الأرض، لذلك انتشروا في بقاع الأرض يشيدون الصروح الضخمة التي ترمز الى انجازات حضارتهم ويطمرون تحتها كبسولات المعرفة التي تحوي آخر توصلات انجازات علماء الأتلنتيد... والتي تتضمن معادلات علمية وعلوماً تطبيقية قوامها الذبذبة وقاعدتها التمظهر، أي تجسيد الذبذبة في ذرة عند الحاجة.

أكتفي بما تقدم، من هنا هل يمكننا القول إن انجازات حضارة الألتنتيد ما زال معظمها مطموساً بانتظار ارتفاع مستوى الوعي البشري الى العلن؟!!!

عصر الدلو... عصر النور

س– كثيراً ما يتردد على مسامعنا تعبير «عصر الدلو» أو عصر النور والمعرفة المقبل... كما وأن للايزوتيريك كتاب بعنوان The Initiate of The Aquarian age والذي تمت ترجمته الى اللغة العربية بعنوان «رسول عصر الدلو». فما المقصود بعصر الدلو وكيف يكشف الإيزوتيريك المستقبل؟

ج– الإيزوتيريك لا يكشف المستقبل، ولا أحد يستطيع ذلك، لأنّ المستقبل ليس معلومة ثابتة، بل هو عرضة للتغير والتعديل... طالما الحاضر يخضع لتغييرات مختلفة ومتعددة! لكن ثمة «خطوط عريضة» أو «رؤوس أقلام»، حسب تعبير الصحافيين والأدباء، أو «نتائج واضحة لأسباب منظورة» يمكن التكهن بها، والتي يعرف بعضها بتوقعات لأحداث مستقبلية.

س– إستناداً الى ما تقدّم، نسأل: ما الفارق بين زمن الأتلنتيد وعصر الدلو من حيث التطور... وهل سيخلد عصر الدلو عصر الظلمة كما حصل في الأتلنتيد؟

ج– لن يكون ثمة إختلاف في التطوّر نفسه... فالظواهر تشير الى أنّ إنجازات عصر الدلو ستكون أكثر تطوراً، وأسمى وأرقى إنسانياً وحضارياً من إنجازات الأتلنتيد لذلك لن يتسارع تطوّر عصر الدلو... لأنّ أسلوب التطور هو المهم، لا إنجازات التطوّر بحدّ ذاتها... أي أنّ هذا الإختلاف البسيط، أو سبب التباطؤ الزمني في أسلوب التطوّر، سيكون العامل الوحيد الذي سيضمن تطوراً مستقبلياً أرقى من تطوّر الأتلنتيد، ومن دون إنحطاط بعده أو تقهقر!

إنسان الألتنتيد، إستهل مساره التطوري في العلوم والتكنولوجيا، فيما كان، في الوقت نفسه، ينمّي مقدراته الذاتية الباطنية، ويفتح قواه الفكرية والنفسانية... وكأنه يمارس حصيلة علوم التكنولوجيا المادية على نفسه بتكنولوجيا باطنية حياتية – إذا صح التعبير! هذا وكلما كان يسمو في معرفة نفسه، كان يرتقي في التطوّر التكنولوجي المادي، ويتسامى!!!

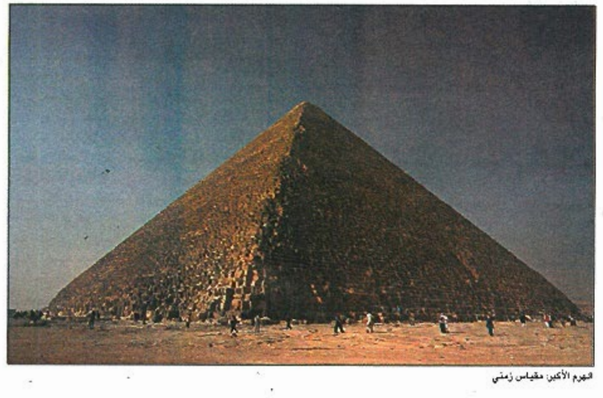

النهرم الأكبر، مقياس زمني

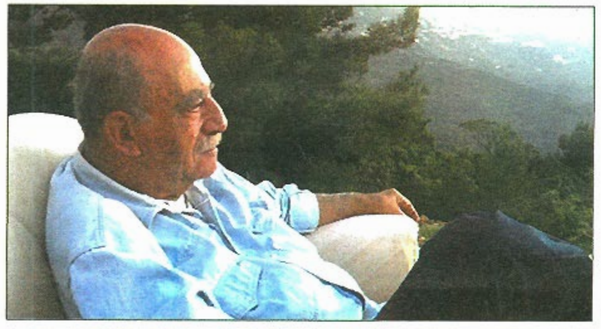

المستقبل عرضة للتطوير والتغيير

الحضارات القديمة أنجزت الاهرامات وهياكل الاغريق والمسارح الرومانية

العلماء الاقدمون ابتكروا مقياسا للزمن وللوقت.. والهرم اكبر مقياس زمني

ما تبقى من عمر الارض سيكفي الانسان للوصول الى التكامل بوعيه

الولولج اولاً الى داخل النفس

أمّا إنسان عصر الدلو، فسيكون تطوّره على نقيض ذلك، بمعنى أنّه سيتعلّم الولوج أولاً الى داخل نفسه وفضّ مكنونات وعيه الباطني، بذلك تتوسّع آفاق مداركه، وتعمق مقدراته الفكرية... ثم يدأب على إكتساب الحكمة العملية في تطبيق الوعي المتطور والمعرفة الجديدة... آنذاك ستباشر مقدراته الباطنية وقواه الذاتية النموّ والتفتح على المسار السليم، المسار الموازي لتحقيق إنجازاته المادية المتطورة... حتى إذا ما وجّه تلك القوى، أو إستعملها في مجال التطوّر الباطني، أو التطور المادي التكنولوجي، كانت الحكمة مرشدته وقائدته، وصارت الخبرة التي إكتسبها من تطبيق الوعي والمعرفة دليله، توجهه في الطريق الصحيح. بذلك تتضاءل تدريجاً إمكانية زلّة القدم، أو إرتكاب الخطأ والتفهقر الذاتي... وهو على درب المادة واللامادة يرتقي بوعي، ويتسامى بحكمة الوعي العملية!

موجز القول، تطوّر إنسان الألتنتيد إعتمد على «كميّة» المعرفة، إذا صحّ التعبير، التي إكتسبها إبّان تلك الحقبة التاريخية الغابرة... فيما تطوّر إنسان عصر الدلو، سيستند بكيّته الى مستوى الحكمة العملية أي حكمة التفكير والقول والعمل في وحدة متكاملة، والذي سيبلغه إثر تطبيقه المعرفة وتفتيح الوعي، تدريجاً.

القفزة التطورية الانسانية

فالإيزوتيريك يؤكد أنّ عصر الدلو سيكون بمثابة القفزة التطورية الإنسانية، أو إطلالة عصر النهضة الذاتية، نهضة الباطن الإنساني ولأنّ الإنسان سيكون أعمق وعياً حسب المنهج الحكيم المتّبع، خصوصا وأنه إستخلص العبرة من أخطاء الماضي، فإنّ عصر الدلو لن يشهد عصر إنحطاط من بعده. إذ إنّ الإنسان سيكون وعى مسؤوليته الكبرى وهدف تطوره في الوعي!

على صعيد آخر، يخبرنا الإيزوتيريك أن الكوكب الأرضي قد شارف على منتصف عمره... وأنّ التقهقر الحضاري لم يعد وارداً على أي وجه الأرض... أو بالتحديد، ستبقى أمام الإنسان مهلة أخيرة تنتهي بإنتصاف عمر الأرض... بعدها سيبدأ المسار التصاعدي، مسار التطوّر المتواصل الذي لا يشوبه تقهقر، ولا يتخلله إنحطاط... لأنّ ما تبقى من عمر الأرض، سيكفي الإنسان للوصول الى التكامل بوعيه، وتخطي أية إمكانية خطأ! لهذا، تؤكد علوم باطن الإنسان– الإيزوتيريك، أنّ عصر الدلو سيكون المهلة الأخيرة أمام الإنسان لإختيار مسار الوعي الذاتي الباطني... أمّا بعد ذلك، فسيفرض مسار الوعي نفسه على كل راغب في بلوغ التكامل الإنساني، بمباركة المشيئة الإلهيّة!

من البديهي أنّ ثمة تدبيراً آخر سيخدّره الزمن بصدد من يرفض إنتهاج مسار الوعي... فالرافضون سيجدون أنفسهم بمعزل عن ركب التطوّر الحضاري، أو بمنأى عن موكب الواعين، الساعين والهادفين الى التكامل بإنسانيتهم!

بين عصر الألتنتيد وعصر الدلو مسار تطوّر في كل شيء، على الصعيد المادي كما على صعيد الوعي الذاتي، في القوانين الأرضية، في النظام الكوني، وحتى في المسير ووسيلة النفاذ... وها هم الملتزمون بتطبيق علوم الإيزوتيريك في حياتهم اليومية، يعيشون المستقبل والحاضر معاً، وهم يسلكون هذا المسار إختيارياً، بهدف الوصول واعين الى المفرق الأخير، عصر الدلو– عصر النور والمعرفة!

وفي ضوء مستقبل الوعي على كل صعيد، فمن البديهي القول إنّ العناية الإلهيّة ستنير سبيل كل من إنتهج مسار الوعي.

وفي الختام أقول إن رجل عصر الدلو يعرف من سماته... إنه رجل فعل. وليس رجل ردة فعل!...

محمود ٦-١٠-٢٠١٣